امرأة من صوف

info@darak-egy.com

02 24832669-010 27251915

51 ب شارع النزهة – من امتداد رمسيس – القاهرة.

جميع حقوق الطبع والتوزيع محفوظة للناشر.

امرأة من صوف

اسم المؤلف: رغد النابلسي

تصميم الغلاف: أحمد فرج

رقم الإيداع: 2022/25403

الترقيم الدولي: 978-977-6634-81-7

الطبعة الأولى: 2022

رغد النابلسي

امرأة من صوف

رواية

دارك
للنشر والتوزيع

ءءءءء

ءءءءءءءءءءءءءءءءءءءءءءءءءءءءءءءءءءءء

ءءءءءءءءءءءءءء..

ءءءءءءء ءءءءء ءء ءء ءءء..

ءءءءءءء ءءءء ءء ءءء ءءءء..

ءءءء ءءءءءءءء ءءءءءء ءءء.

(١)

خمسون عامًا تجلس فوق الكرسي الخشبيّ، خمسون عامًا تتجلى على جسدها، تحفره حفرًا. تجاعيد الأيام تسللت إلى جلدها وأفصحت عن نفسها بوضوح، حتى الكرسيّ أصبح يشعرُ بثقل تحرُّكها وصعوبة استقرارها فوقه أو نهوضها.

تفوحُ في البيت رائحة هدوءٍ برتبةِ موتٍ لا برتبةِ انتظام، جاهدَتْ لتقتنيه واسعًا فتحولت وساعتُه إلى لعنةٍ لا تمنحها الراحة إنما تورثها الاختناق؛ فالبيت الواسع لا يغدو كذلك ما لم يمتلئ بالضجة ويُعجَن بالضحكات والمشاكسات.

تلمح الغرف المقفلة بعينين مُجهدتين تريانِ بصعوبة، فيخطر لها شيء ما، اعتاد الناس في لحظات كهذه أن يهاتفوا أعزَّاءهم ويستشيروهم

حـولَ صحـة مـا يفكـرون فيـه، لكنهـا لم تكـن لتفكـر في هـذا لـولا وحدتهـا!

حتـى هوايتهـا الوحيـدة لم تعـد تسـتطيع مواسـاتها، نهضـت تجـرُّ فـوق ظهرهـا أعوامهـا الخمسـين، لم تكـن تـودُّ اسـتحضار تفاصيـل تقدُّمهـا في السـنّ، لكـن ثقـل خطواتهـا يُظهـر نفسـه بوقاحـة، وخصلتهـا الشـائبة تداعـبُ خدّيهـا الهزيلـين فتلمحهـا عينـانِ بنيتـان وتتذمـران مـما شـاهدتاه. الوقـت في الصيـف طويـل، يزحـف فـوق الجلـود، النهـار لا ينتهـي، تتحـول وفـرة الزمـان إلى عائـق ولا تغـدو في نظرهـا ذات فائـدة. عمـدت إلى ثيابهـا التقليديـة سـاكبةً جسـدها في فسـتانِ سـهل الارتـداء، إنمـا عـصيٌّ عـلى التفسـير، بألوانـه القاتمـة المتزاحمـةِ تُلطّـخ لوحـة قماشـه، شـبّهت تفاصيلـه المقعّـدة وفـوران زخرفاتـه بأفكارهـا وصراعاتهـا، ذهنهـا أيضًـا فـارغٌ كقماشـة الثـوب، تربـةٌ خصبـة لتنبـت فيهـا أشـواك الأفـكارِ البريّـة، تنبـت دون سـقاية، تشـقّ بإبريّـةِ إزعاجهـا الذهـن وتكـدّه، تناولـت حقيبتهـا السـوداء، لم تعـد تلحـظ اهـتراء جلدهـا وتآكلـه، تزرعهـا تحـت

إبطها وتضمها إليها في عصبيّة سيدة تخشى سرقة أوراقها الثبوتية وقصاصات المال المتبقية لها. اتجهت نحو باب الزقاق ولا صوت في منزلها سوى صوت صريره، مجددًا تناكفها خصلة الشعر البيضاء، فتسقط على جبهتها متحدّية وشاحها الرمادي الملفوف باستعجال ليغطي رأسها، هنا يصدر صوتها بعد ساعاتٍ من الصمت، فيبدو كصوتِ تائه في الصحراء عُبّئ فمه بالرمال وأضحى تحريك فكّيه للكلام صعبًا: أيتها الخصلة الوقحة، أعلم أنني شِبت، فكفّي عن تذكيري.

**

تشعر ماجدة أنها خرجت من سجن، تعلم أن السكون المُطبَق في بيتها سيقابله صخبٌ جنونيّ في شوارع دمشق، امتحانات الطلاب انتهت، والأزقة تعجّ بالمتململين من بيوتهم، تبدو هي غير معنيّة بكل ذلك، وبنصّ العبارة التي خرجت من فمها وهي تعاكس سيرَ الأجساد مناقضة وِجهَتهم: لستُ معنيّة بالحياة!

الحميديــة لا تفــرغُ مــن النــاس، يتجــاورون في ســيرهم حتــى يشــعر الســائر أن مــن واجبــه إلقــاء الســلام عــلى جــاره وســؤاله عــن أخبــاره ريثــما يتخلصــان مــن الزحــام، وهــي تضيــع وســطهم، لطالمــا أحســت أنهــا تفقــد نفســها عندمــا تقابــل جماعــاتٍ مــن البــشر، خطاهــا تتعــثر، وارتباكهــا يظهــر، وتتمتــم بالدعــاء أن يحميهــا اللــه مــن مغبّــة الحديــث وتبــادل الســؤال عــن الأيــام والحــال.

هدفهــا محــدد ووِجهتهــا واحــدة، كَــمّ المبتاعــين للبوظــة خاطفــةِ الأنظــار لــن يزحزحهــا، وفتنــة اللــون الأحمــر متجليــة في فواكــه الصيــف مــن دراق وكــرز لــن يغريهــا، تنــزل الدرجتــين غــير المشــذبتين وتقصــد الــدكان الصغــير، في سرّهــا همســت بــأنّ الــدكان يشــبهها، ربمــا خُلــقَ لهــا، يفهمهــا أكــثر مــن زوجهــا الراحــل، مغــبّر، متــداعٍ، ضيــق والبضاعــة متراكمــة فيــه بعشــوائية، وصاحبــه القديــم مثلــه يســتقبلها بالوجــه مُطفَــئ البريــق، ظنــت في شــبابها أنــه أكــبر معمّــر عــلى وجــه الأرض، ثــم كــبرت فشــعرت أنهــا أصبحــت في ســنّه دون أن يكــبر هــو، لعــلَّ مظهــره وصــلَ إلى